(29) تصرفت الحال؟ قلنا: لانه لايكون (لمغفرة) بالتعرض للقتل في سبيل ا خيرا من غير أن يقع التعرض لذلك لاستحالة استحقاقها بما لم يكن منه، لانه لم يفعل. فان قيل: لم جاز جواب القسم مع الماضي في الجزاء دون المستقبل في نحو قولهم لئن قتلتم لمغفرة خير؟ قلنا: لان حرف الجزاء إذا لم يعمل في الجواب لم يحسن أن يعمل في الشرط، لان إلغاءه من أحدهما يوجب ألغاءه من الآخر كما أن اعماله في أحدهما يوجب اعماله في الآخر لئلا يتنافر الكلام بالتفاوت. فان قيل: لم أعملت (ان) ولم تعمل (لو) وكل واحدة منهما تعقد الفعل بالجواب؟ قلنا: لان (ان) تنقل الفعل نقلين إلى (1) الاستقبال، والجزاء، وليس كذلك (لو) لانها لمامضى. ان قيل: كيف وجب بالتعرض للقتل المغفرة وإنما تجب بالتوبة؟ قلنا: لانه يجب به تكفير الصغيرة مع أنه لطف في التوبة من الكبيرة. ومعنى الآية أن المنافقين كانوا يثبطون المؤمنين عن الجهاد، على ماتقدم شرحه في هذه السورة فبين ا تعالى لو انكم إن قتلتم أو متم من غير أن تقتلوا (لمغفرة من ا ورحمة) تنالونهما (خير مما يجمعون) من حطام الدنيا، والبقاء فيها، وانتفاعكم في هذه الدنيا، لان جميع ذلك إلى زوال. قوله تعالى: (ولئن متم أو قتلتم لالى ا تحشرون) (158) آية. اللغة، والاعراب،، والمعنى: اللام في قوله: (ولئن متم أو قتلتم) يحتمل أمرين: أحدهما - أن يكون خلفا من القسم، ويكون اللام في قوله: (لالى ا) جوابا كقولك: وا ان متم أوقتلتم لتحشرون إلى ا.

_____ (1) في المطبوعة (في) بدل (إلى)